وحكي لما نكب علي ابن عيسى الوزير لم يرا ببابه احدا من الذين صحابه الذي كانوا يالفونه في ولايته فلما ردت
اليه الوزارة اجتمعوا ببابه فانشد شعرا ما الناس الا مع الدنيا وصاحبها فكلما انقلبت يوما به انقلبوا
يعظمون اخا الدنيا فان وثبت يوما عليه بما لا يشتهي وثبوا
وقال اخر شعر ما اكثر الاصحاب حين تعدهم ولكنهم في النائبات قليل
الا كل [illegible] اياك تخدع او يلحقك بارقة من ذي خداع يري بشرا والطافا
وقال البحتري
وما حر بر [illegible] فلو قلبت جميع الارض قاطبة وسرت في الارض اوساطا واطرافا
لم تلق فيها صديقا صادقا ابدا ولا اخا يبذل الانصاف انصافا
خليلي جربت الزمان واهله فما نالني منهم سوى اللهو والعنا وباشرت ابنا الرجال فلم اجد خليلا وفيا بالعهود ولا انا
وقال اخر لما رايت بني الزمان وما بهم خل وفي للشدايد اصطفي فعلمت ان المستحيل ثلاثة
الغول والعنقا وخل الوفي

للبحتري

سوروج داري ولكن ليس السبيل اليها
وقد ناخوا الاعادي بها واخنوا عليها
فوالذي سترت ابغي حط الذنوب لديها
ما ارق طرفي شي منه عين طرفيها
لشيخ جمال الدين بن نباتة
لان خلقوا الانام لحب كاس ومزمار وطنبور وعود
فلم يخلق بنو حمدان الا لمجد او لباس او لجود

قيل ومما حكي من محاسن الاخلاق انه قال ابن عباس رضي الله عنهما وفد علينا الوليد
ابن عقبة بن ابي سفيان الا المدينة واليا وكان وجهه ورقة من ورق المصحف فوالله ما ترك
فينا فقيرا الا اغناه ولا مديونا الا ادى عنه وينظر الينا بعين ارق من الما ويكلام
احلا من الجنا ولقد شهدت منه مشهدا لو كان من معاوية لذكرته وهو انا نتغدا عنده
يوما فاقبل الفراش بصحفة فعثر بها في الوسادة فبدرت الصحفة من يده وسقطت
فوقعت في وجه الوليد فانكب جميع ما فيها على لحيته وتصبب الحجرة وبقي الغلام
واقفا ما معه من روحه الا ما بقي برجليه من الروع فقام الوليد وبدل ثيابه
واقبل الينا تبرق اسارير وجهه فاقبل على الفراش وقال ما انا الا قدرتك
اذهب فانت واولادك احرار لوجه الله تعالى وقال عبد الله بن طاهر كنت
عند المامون يوما فنادى بالخادم يا غلام يا غلام مرارا ولم يجبه احد فاقا
ينكس راسه طويلا فما شككت انه يقول لي اضرب عنقه ثم قال يا عبد الله
ان الرجل اذا حسنت اخلاقه ساءت اخلاق خدمه واذا ساءت
اخلاقه حسنت اخلاق خدمه ولا نستطيع ان نسي اخلاقنا لتحسن اخلاق
خدمنا وقيل لابراهيم بن ادهم هل فرحت في زمانك قط قال نعم مرتين احدهما كنت
قاعدا ذات يوم فجا انسان فبال علي والثانية كنت جالسا فجا انسان فصفعني
وروي ان علي بن ابي طالب كرم الله وجهه دعا غلاما له فلم يجبه فدعاه ثانيا وثالثا فلم يجبه
فراه مضطجعا فقال اما تسمع يا غلام قال بلى قال فما حملك على ترك جوابي قال
امنت عقوبتك فتكاسلت فقال اذهب فانت حر لوجه الله تعالى
وقيل ان بعض خاصة جعفر بن سليمان انتهب جوهرة نفيسة وباعها بمال جزيل
فاخذ ذلك الجوهري بيني فقالوا باعها فلان بثمن كذا فامسك ذلك الرجل واحضر بين يدي جعفر
فلما ظهر عليه قال له اراك قد تغير لونك الست يوم فلان طلبت
مني الجوهرة فوهبتها لك واقسم بالله لقد نسيت هذا ثم امر للجوهري بثمنها ثم
قال يا [illegible] وبيعها حلالا الا بالثمن الذي تطيب به نفسك ولا تسمع
وقيل دخل محمد بن عباد على المامون فجعل يجمع [illegible] بيده
ويجاذبه على راسه [illegible] فقال له المامون لم تضحكين فقال ابن عباد
لا اخبرك يا امير المومنين تتعجب من فعلي واكرامك لي فقال لها المامون
نعم وان تحب هذه [illegible] كرها وعجب وقال انشاء

ودهر ينقص الفتيان حسن وجوههم • اذا كان الاعراض غير حسان •
فلا تجعل الحسن الدليل على الفتى • فما كل مصقول الحديد يمانيا •
[illegible]

صدر الصادر بن زبيت ينبئ وما معه الديني فأبيتها عضلة تلعب بالعقول وتعرج بالد
خول في الفضول فانطلقت في أثر الغلام لأختبر فحوى الكلام فلم يزل يستحي سبي
العقارب ويستفيد من أيدي الحوانيت حتى انتهى عند الرواح إلى حجارة القداح فناول
بائعها رغيفا وتناول منه قدح الطبيخ فتعجبت من فطانة المرسل والمرسل وعلمت
أنها سروجية وإن لم أسأل وما كذبت إذ بادرت إلى الخان منطلق العنان
لأنظر كنه فحوى وهل درس في التكهن بسهم فإذا أنا في العواسية فارس وأبو زيد
[illegible]
ما بك حتى رأيت حبائك لدهرها ضر وجود ناض نفاد والذي أنزل المطر من الغمام
وأخرج الثمر من الأكمام لقد فسد الزمان وعم العدوان وعدم العوان والله المستعان
فكيف أبلت وعلام وصفيك فجعلت فقلت أحدث الليل مبيضا وأدلجت
بنيه خميصا فأطوي تبكت في الأرض وتفكر في أن تباد القرض والقرض نذر
اهتز من اكتنه نشرا وبدت له فرص وقال قد علق تعليق أن تصاهر من يأسو
جراحك ويريش جناحك فقلت كيف أجمع بين علي وبلي ومن الذي يرغب في صلب
فقال أنا المشير بك وإليك والوكيل لك وعليك مع أن ذي القوم خير الكنيسي
وذلك لأستبر أحوال العشير واستنصاح المستشير إلا أنهم لو خطب إليهم إبراهيم
بن أدهم أو جبلة بن الأيهم لما زوجوه إلا على خمسمائة درهم اقتداء بما مهر الرسول
عليه أفضل السلام ونحلة وعقد به أنكحة بناته على أنك لم تطالب بصداق

ولئن نلجا

ولئن نلجأ إلى طلاق ثم إني سأخطب في موقف عقدك ومجمع حشدك خطبة لم تفتق رتق سمع
ولا خطب بمثلها في جمع قال الحارث بن همام فأنهاني بوصف الخطبة المهملة دون الخطبة المعجمة
حتى قلت له قد وكلت إليك هذه الخطبة فدبرها [illegible] من طب لمن حب فنهض مهرولا ثم عاد متهللا
ثم قال أبشر بإعتاب الدهر واجتلاب الدر فقد وليت العقد وكفلت النقد وكأن قد
ثم أخذ في مواعدة أهل الخان وإعداد حلواء الخوان فلما مد الليل أطنابه وأغلق كل ذي باب بابه أخذ
في الجماعة الأخصة وأي هذه الساعة فلم يبق بيتهم إلا من لبى صوته وحضر بيته فلما
اصطفوا لديه وحضر الشاهد والمشهود عليه جعل يربع الأصطرلاب ويصعده ويلحظ
المقومة ويدعه إلى أن نعس القوم وسعى النوم فقلت له يا هذا ضع الفاس في الراس وخلص
الناس فطرفش في النجوم ثم انتشط من عقلة الوجوم وأقسم بالطور والكتاب
المسطور ليكشفن سر هذا الأمر المستور وليبتدرنكم إلى يوم النشور ثم إنه
جثا على ركبته واستدعى الأسماع لخطبته وقال الحمد لله الملك المحمود المالك الودود مصور
كل مولود ومآل كل مطرود ساطح المهاد وموطد الأطواد ومرسل الأمطار
ومسهل الأوطار وعالم الأسرار ومدركها ومدمر الأملاك ومهلكها ومكور
الدهور ومكررها ومورد الأمور ومصدرها عم سماحه وكمل وهطل ركامه
وهمل وطاوع السؤل والأمل وأوسع المرمل والأرمل أحمده حمدا ممدودا مداه
وأوحده كما وحده الأواه وهو الله لا إله للأمم سواه ولا صادع لما عدله وسواه أرسل
محمدا علما للإسلام وإماما للحكام ومسددا للرعاع ومعطل أحكام ود وسواع أعلم وعلم

وتغلبته

بقلبي عزمة الارتحال والتخلي بتلك الحال فكانه تفرس ما نويت او كوشف بما اخفيت فزفر
زفير الاواه ثم قال اذا عزمت فتوكل على الله فاستحليت عند ذلك تصديق المحدثين وايقنت
ان في الامة محدثين ثم دنوت اليه كما يدنو المصافح وقلت اوصني ايها العبد
الصالح فقال اجعل الموت نصب عينيك وهذا فراق بيني وبينك فودعته وعبراتي يتحدرن
من المآقي وزفراتي يتصعدن من التراقي وكانت هذه خاتمة التلاقي قال الشيخ الرئيس ابو محمد القاسم
بن علي هذا اخر المقامات التي انشاتها بالاغترار واملتها بلسان الاضطرار وقد اجتبيت الى
ان اصدرتها للاستعراض وتادبت عليها في سوق الاعتراض هذا مع اعترافي بانها من سقط
المتاع ومما يستوجب ان يباع ولا يبتاع ولو عشيني نور التوفيق ونظرت لنفسي نظر الشفيق
لسترت عواري الذي لم يزل مستورا ولكن كان ذلك في الكتاب مسطورا
وانا استغفر الله تعالى مما اودعتها من اباطيل اللغو واضاليل اللهو واسترشده الى ما يعصم
من السهو ويحظى بالعفو انه هو اهل التقوى واهل المغفرة وولي الحسنات في الدنيا والاخرة

تمت المقامات الحسنون بحمد الله وعونه ومنه
ولطفه وفرغ منها وقت صلاة
الضحى يوم الثلاث لسبعة عشر
في شهر صفر سنة احد وخمسين
بعد الالف ١٠٥١
من الهجرة النبوية على صاحبها افضل الصلاة واتم التسليم والحمد لله رب العالمين
وصلى الله على سيدنا محمد واله وسلم

لما ابدع العلامة الحريري [illegible]

اقسم بالله واياته ومشعر الحج وميقاته
ان الحريري حري بان نكتب بالتبر مقاماته

[illegible]

بنتم وبنا فما ابتلت جوانحنا شوقا اليكم ولا جفت ماقينا
نكاد حين تناجيكم ضمائرنا يقضي علينا الاسى لولا تاسينا
حالت لفقدكم ايامنا فغدت سودا وكانت بكم بيضا ليالينا
لسقي عهدكم عهد السرور فما كنتم لارواحنا الا رياحينا
وانتثرت لولوا من نرجس فسقت وردا وعضت على العناب بالبرد
[illegible]
فوجدت [illegible] وساقطت لولوا من خاتم عقد

الحمد لله

[illegible]